اسئلة واجوبتها

لوسينا (جزائر الفيليبين) — وقفت في احدى المجلات الاسبانيولية على حكاية قرد من النوع المسمى بالاوران كان عند امرأةٍ تحترف بعرض السباع والحيوانات البرية فاتخذت لهُ ثوباً رسمياً مع القميص المكوي والفراك وعلمتهُ ان يلبسهُ ويخلعهُ بنفسهِ وان يجلس الى المائدة ويأكل بالملعقة والسكين والشوكة الى ما شاكل ذلك وقد علمتهُ ايضاً ان يقول «ماما» و« نعم » و« لا » فما قولكم في هذا الحيوان جرجي سالم

الجواب — اما كون القرد يحكي احياناً افعال الانسان من نحو لبس الثوب وخلعهِ واستعمال آلات الطعام وامثال ذلك فهو شيءٌ مألوف بل في الحيوان ما يفعل اعجب منهُ والحكايات في ذلك عن القرود والكلاب كثيرة شائعة . واما انهُ تعلم النطق ببعض الالفاظ فمن المستبعدات لان ذلك خارجٌ عن طوقهِ لفقد آلات النطق منهُ بخلاف الببغآء والزاغ مثلاً فانهما يحاكيان نطق الانسان تمام المحاكاة وان لم يكن فيهما ذكآء القرد

على ان ما ذكرتموهُ ليس بالامر العجب في جنب ما لهجت بهِ بعض جرائد اوربا في هذا العهد من امر الحصان الذي ذكروا انهُ يميز صوَر الحروف الهجائية ويفهم معنى ما يكتب لهُ وما يخاطَب بهِ ويجيب عن مسائل حسابية الى آخر ما رووا عنهُ واثبتوهُ بشهادة كثيرين ممن يصعب تكذيبهم . وقد كثر حديث الناس في هذا الحيوان واختلفت الاقاويل في حقيقة امرهِ والى الآن لم يتوصلوا الى قولٍ يصح الاجماع عليهِ

بيدأنا شهدنا مرةً مثل ذلك منذ خمس وثلاثين سنة في طائرٍ صغير كان احد المشعوذين قد جآء بهِ الى مدينة بيروت ليعرضهُ في جملة ألعابهِ فاخذ علبةً مستطيلة من خشب قد صف فيها قِطَعاً مربعة من المقوّى (الكرتون) قد كُتِب في كل واحدةٍ منها حرفٌ من حروف الهجآء اورقمٌ من آحاد العدد وهي واقفة على حروفها والواحدة منها لصيقة الاخرى وجهاً الى وجه بحيث لا يرى الناظر منها الا اطرافها العليا . ثم جآء بالقفص الذي فيهِ العصفور وفتح بابهُ فخرج العصفور واخذ يتمشى على العلبة ذهاباً وايابا . فعرض على الحضور ان يقترحوا كلماتٍ يجمع العصفور حروفها من الاوراق التي امامهُ فطلب احدهم ان يتهجأ لهُ كلمة « Amora » فنظر الى العصفور واخذ يذكر لهُ احرف هذه الكلمة واحداً واحداً وكلما سمى لهُ حرفاً يعمد الى العلبة بمنقارهِ فيعالج الورقة التي فيها الحرف المطلوب حتى ينتزعها من بين اخواتها ويلقيها على العلبة فيأخذها المشعوذ ويعرضها على الحضور وهكذا حتى اتمّ الكلمة . ثم سألهُ آخر ان يُخرج عدد السنة واليوم من الشهر فاخرج الاوراق التي فيها الارقام المطلوبة والمشعوذ يعرضها على الحضور حتى لبثوا في اشدّ حالات الدهش لما عاينوا من امر هذا الطائر

اما كيف يحصل ذلك فهو من الاسرار التي لم يُهتدَ الى كشفها واقوى ما قيل فيهِ انهُ من قبيل ما يُفعَل في التنويم المغناطيسي من حكم المنوّم على حركات النائم وافعالهِ وتوجيهها في الوِجهة التي يريدها وذلك مع وجود علاماتٍ يعرف بها المشعوذ كل واحدةٍ من تلك الاوراق فيوجّه منقار الطائر اليها والله اعلم